



إن الروح الإسلامية في الأدب الماليزي الحديث تمتد جذورها إلى العصر القديم، وكانت الثقافة الإسلامية آنذاك تسلط أضواءها على عقول الشعب حتى زحف الاستعمار. وخضعت عقول الشعب لسيطرتها التي حاولت التفريق بين الدين والحياة.. وزاد الأمر سوءاً بإنشاء المدارس تحت إشراف المستعمرين. حيث دمجوا فيها ثقافتهم. وكانت نتيجة هذا الصراع الثقافي أن سادت ثقافة الاستعمار وضعفت الثقافة الإسلامية. وكان معظم الأدباء ممن تخرج في هذه المدارس. وتطبعوا بثقافتها. ولم يكن للروح الإسلامية مجال في الانتعاش في الفنون الأدبية الحديثة. وكان تيار الأدب الجاري جافياً عنها حتى كادت تنطمس. واستمرت هذه الحالة حتى أوائل القرن العشرين.

روسنى بن سامه - ماليزيا

تطور الأدب الإيس

عدد مايو بنشر مقالة عن دور الأدب في تحقيق الروح الإسلامية، وفي عدد يناير ١٩٦٩م، عادت جريدة «بريتا مينجو» إلى نشر مقالة بعنوان: الأدب الإسلامي في أوروبا.

وفي عام ١٩٦٤م نشرت مجلة «ديوان» بحثاً عن الأدب وسيلة للدعوة، وفي عام ١٩٦٥م نشرت جريدة «أوتوسن زمان» عدد فبراير مقالة بعنوان الاطلاع على العناصر الدينية في الروايات الملايوية. وفي عام ١٩٦٦م نشرت مجلة «ديوان بهاس» عدد فبراير مقالة عن التصور الإسلامي للفن الأدبي.

وكانت الدعوة إلى الأدب الإسلامي والتعبير عنه في هذا العقد تدور حول أهمية الأدب الإسلامي في بناء المجتمع الإسلامي، ونقد أوضاع الأدب السائد في الساحة، كما تعالج قضاياها من ناحية فكرته وأهدافه، وأبعاده وأهمية دور العلماء في تطويره، وأهمية الأدباء في تذوق الثقافة الإسلامية، ولكن هذه الدعوة لم تستطع لفت أنظار الأدباء والباحثين والمؤسسات إلى المشاركة في إحيائه.

وتطور صدى هذه الدعوة بمساهمة أفراد قلائل، إذ لم تتطمس معالمها، وعادت تتشط وتشتع نورها في السبعينيات بوتيرة قوية بمساهمة الباحثين في تجلية مفهوم الأدب الإسلامي وأبعاده، وإسهام كبار الأدباء والشعراء في الإبداع. كما تلقت مساهمة من بعض المؤسسات في إحياء الأدب الإسلامي بأن أقامت المسابقات العديدة لإبداع الأعمال الأدبية الإسلامية، ثم قامت بطبعتها ونشرها.

وفي هذا العقد ظهرت الدعوة إلى نظرية الأدب الإسلامي والأعمال الأدبية الإسلامية من الشعر والرواية والقصة القصيرة والمسرحية.

وكانت الدعوة إلى إسلامية الأدب صدى لحركة الدعوة الإسلامية التي تتجه إلى إصلاح حياة المجتمع ووسائلها، حيث نشأت في أربعينيات وخمسينيات القرن العشرين، ومن هنا ظهرت الدعوات إلى إحياء الأدب الإسلامي في تيار الأدب الماليزي الحديث، وشارك في هذه الدعوة بعض الأدباء و الباحثين الذين يهتمون بالأدب، وحاولوا التحدث عن حقيقة الأدب الإسلامي وأبعاده، ونشروا أفكارهم وأراءهم عنها في الصحف والمجلات حتى نالت اهتمام الأدباء والشعراء، وأدت إلى توعيتهم وإيقاظ انتباههم إلى أهمية إحياء الأدب الإسلامي في تيار الأدب الماليزي الجاري.

وظهرت هذه الدعوة أول مرة في خمسينيات القرن الماضي حيث قام الباحث «رمس أسمارا» بنشر مقالته عن الأدب والدين في مجلة «جورو»، وتناول حديثه فيها قضية الأدب الإسلامي ومفهومه وأبعاده، وارتأى أن التعبير الأدبي يجب أن يكون صادراً عن المفاهيم الإسلامية، عاكساً لواقع المسلمين، مبيناً أوجه إصلاحه بأسلوب لغوي يجمع بين السهولة والوضوح.

كما رأى أن الأدب الإسلامي أو الفنون الأدبية الإسلامية لا تصدر إلا عن علماء وأدباء تذوقوا الفكرة الإسلامية وأدركوا معانيها، وجوهر فكرته أن الأدب الإسلامي هو الأدب الذي يكون هدفه تحقيق العبودية لله تعالى. وفي الستينيات أدت المجلات والجرائد دورها الفعال في نشر فكرة الأدب الإسلامي، حيث كان عمود التحرير ميداناً وساحة فسيحة لانطلاق الأدب الإسلامي وقضاياها.

ففي عدد يوم ٧ أغسطس عام ١٩٦٠م نشرت جريدة «بريتا مينجو» مقالة بعنوان «الأثر الديني في آفاق الأدب الإسلامي». وفي عام ١٩٦١م قامت مجلة «ديوان بهاس»

إسلامي في ماليزيا



ومجمع اللغة والأدب ظهرت أيضا الإبداعات الأدبية الفردية من مؤسسة الأرقم.

وفي مجال الشعر كان للقسم الديني بالمركز الإسلامي جهود بارزة في إبراز الشعر الإسلامي والاهتمام به، حيث بادر إلى تنظيم مسابقة لإبداع الشعر الإسلامي بمناسبة دخول القرن الخامس عشر الهجري. وخصص الجوائز السخية للفائزين. وذلك في عام ١٩٨٠م وشارك في الرعاية والاهتمام بالشعر الإسلامي مجمع اللغة والأدب حيث قام بنشر الدواوين الإسلامية التي فازت بالجوائز في المسابقة التي نظمها القسم الديني بالمركز الإسلامي، بهذه المناسبة فاز ديوان DI MALAM GELITA INI (في الليل الحالك) بالجائزة الثالثة وحجبت الجائزة الأولى والثانية لعدم توافر الشروط. كما حاز ديوان TAFAKUR (تفكر) على الجائزة التشجيعية.

ومن الشروط التي يجب أن تتوافر في الشعر: أن يعتمد مضمونه على أساس العقيدة الإسلامية. وأن يكون رمزه مطابقا للتصور الإسلامي، وأن تكون لغته سليمة ومطابقة للقيم الإسلامية

وكانت موضوعات القصائد الإسلامية تدور حول شعر المناجاة، والكون والحياة، والفكر الإسلامي والحضارة، وكان الموضوع الإلهي يحتل قسما كبيرا في الديوان.

ومن خلال تجربة الشاعر سحيمي الحاج محمد الشعرية نجح في نظم إحدى وثلاثين قصيدة في ديوانه الليل الحالك.

أقامت بعض المؤسسات مسابقات للإبداع في النثر الإسلامي، وفي القصة القصيرة، والرواية، والمسرحية. فالقصة القصيرة ظهرت منذ أوائل السبعينيات، ووجدت القصة القصيرة ذات الصبغة الإسلامية، وفي البداية نشرت هذه القصص في المجالات ذات الاتجاه الإسلامي، منها مجلة الإسلام، ومجلة القبلية، ومجلة «ورتا جباتن أجام إسلام جوهور»، ومجلة «ديان» وغير ذلك.

ومن خلال هذه القنوات ظهر كتاب بارزون ساهموا

ففي شهر يوليو عام ١٩٧٢م أقامت جمعية الكتاب ندوة عن الأدب الإسلامي بالتعاون مع جمعية الكتاب الشبان حيث شارك فيها كبار الأدباء والشعراء والباحثين من خلال مناقشة قضايا الأدب الإسلامي فوضحوا أن قضايا الأدب الإسلامي قد نشأت وأثيرت منذ القدم في الأدب الماليزي، لكن إلى الآن لم يبرز في الساحة الأدبية أدباء إسلاميون لهم نزعة إسلامية خالصة، فكيف يتطور هذا الأدب؟.

وانتهبوا إلى أن الأدب الإسلامي مجال واسع لنشر الدعوة الإسلامية، واستطاع أن يؤثر تأثيرا عميقا للغاية في نفوس القراء، وأن يبعث الروح الإسلامية في الحياة. وفي هذه الحالة ينبغي للمتخرجين من الكليات الإسلامية وفي مقدمتهم المتخرجون من الجامعات في الدول العربية أن ينتموا إلى هذا المجال ليسدوا هذه الثغرة.

وشهد أواخر عقد السبعينيات وأوائل عقد الثمانينيات تطور الأدب الإسلامي الماليزي بشكل ملموس فصدرت المؤلفات الأدبية الإبداعية المتنوعة، ولتحقيق إحياء الأدب بادر القسم الديني في مكتب رئيس الوزراء إلى إقامة المسابقات المتتالية للإبداع الإسلامي منذ سنة ١٩٧٧م بمناسبة حلول القرن الخامس عشر الهجري. ثم قام بجمع الإبداعات في جميع الفنون: القصة القصيرة، والرواية، والمسرحية، والشعر، والتي فازت بالجوائز، ونشرها للقراء. وكانت النتيجة صدور مجموعات للأعمال الكاملة في القصة القصيرة والرواية والمسرحية، وصدور دواوين في الشعر الإسلامي.

وشارك في إثراء مكتبة الأدب الإسلامي مجمع اللغة والأدب بكوالمبور بالتعاون مع المؤسسة التعليمية الإسلامية بإقامة المسابقات لجوائز الأدب الإسلامي. وقد نجح في إقامتها ثماني مرات من عام ١٩٨٦ م حتى ١٩٩٨ م ثم قام بجمع الإبداعات الحائزة على الجوائز الأولى والجوائز التشجيعية ونشرها.

وفي المدة نفسها بجانب صدور الإبداعات الأدبية المتنوعة من جهة المسابقات تحت رعاية القسم الديني

المسرحية الإسلامية بمناسبة حلول القرن الخامس عشر الهجري. كما نظم مجمع اللغة والأدب بالتعاون مع المؤسسة التعليمية الإسلامية مسابقات عديدة لإبداع المسرحية الإسلامية وقد خصصت جوائز الأدب الإسلامي لإبداع المسرحية الإسلامية في المسابقة السادسة والسابعة والثامنة. أما الموضوعات الإسلامية. التي تحتوي عليها المسرحيات التي حازت على الجوائز فتتراوح بين الألوهية والأخلاق والحياة الاجتماعية والحياة والنعمة والتوبة والإيمان والتقوى.



من خلال تتبع هذا البحث يظهر أن التيار الإسلامي في الأدب الماليزي الحديث قد بدأ يجلي شخصيته وإشكاليته ، وذلك نتيجة الدعوة إلى إسلامية الأدب وإحياء الأدب بدلا من الأدب الموروث من المستعمرين لتربية المجتمع وتوعيته نحو النهضة الإسلامية في الحياة.

وكان الفضل في ذلك يرجع إلى أدباء من ذوي التوجهات الإسلامية، والباحثين الواعين بالنهضة الإسلامية.

وقد ساعد على تجلية شخصية الأدب الإسلامي في الأدب الماليزي الحديث الجدل المحتدم الذي دار حول الأدب الإسلامي بين المؤيدين والمعارضين. وفي نهاية المطاف تكللت هذه الجهود المخلصة بالنجاح في إحياء الأدب الإسلامي في تيار الأدب الماليزي الحديث بمساهمة عدد من كبار الأدباء والشعراء والباحثين.

ومن هنا برزت المجموعات من القصص القصيرة الإسلامية، والروايات الإسلامية، والمسرحيات الإسلامية، ودواوين الشعر الإسلامي ■

الهوامش:

See. Suhaimi Hj. Muhammad. Di Malam (١)
P. v - vii. ١٩٨٢ Ini. DBP

See Ibid.. p. x I (٢)



في إثراء القصص الإسلامية في أعمدة هذه المجلات. وبالإضافة إلى ذلك أقيمت في منتصف هذا العقد مسابقات لإبداع القصة القصيرة الإسلامية تحت رعاية «أوتوسن زمان» والمركز الإسلامي.

وتدور مضامينها حول: الألوهية، والدعوة، والجهاد، والصلاة، والأخلاق، والحياة الاجتماعية، والنعمة، والموت، والقرآن، والإيمان والتقوى.

كما ساهمت جهود المؤسسات في إقامة مسابقات لإبداع الرواية الإسلامية وجاءت مساهمة الأفراد في المشاركة فيها. وكانت كتابتها إحياء ما يسمى الرواية الإسلامية لإثراء مكتبة الأدب الإسلامي. وكان الهدف من ورائها توضيح الرسالة الإسلامية للقراء لأن كاتبها على وعي إسلامي تام عندما أنجز إبداعه، وهي الروايات التي فازت بالجوائز في مسابقات لإبداع الرواية الإسلامية التي نظمها القسم الديني بمكتب رئيس الوزراء، والمركز الإسلامي، ومؤسسة ترنجاو الإسلامية، ومجمع اللغة والأدب.

وفي المسرحية وصل تطور إبداع المسرحية الماليزية الإسلامية قمته بإقامة مسابقات لإبداع المسرحية الإسلامية من المؤسسات، فبادر القسم الديني بالمركز الإسلامي إلى تنظيم مسابقة لإبداع